هل المطلوب تصفية حماس سياسيا؟

■ يوما بعد يوم يضيق الخناق سياسيا وماليا حول الحكومة الفلسطينية، ومن خلفها حركة حماس، وما زالت المطالب ذاتها مشرعة في وجهها، دون موارية او تورية، الاعتراف او الاعتراف، لا فكاك عنها، بمعنى آخر لا مناص امام الحكومة من الاختيار بين البقاء في الحكم مع الاعتراف باسرائيل، او مغادرة ما وصلت اليه ديمقراطيا، عقابا لها على عدم انصياعها لارادة العالم.. (الحر!).

هو ذاته منطق القوة الامريكي، يصارع قوة المنطق الفلسطيني، تكرر ذلك في اكثر من مناسبة خلال العقد الاخير، وفي مراحل متعددة من الصراع الفلسطيني الاسرائيلي، الذي تديره واشنطن تحديدا بالنيابة عن تل ابيب، وفي بعض الحالات لم يستطع الكف الفلسطيني ان يقاوم المخرز الامريكي، وخاصة في ظل افتقار الفلسطينيين للظهير العربي عمليا للاسف الشديد، ولو ان العرب كانوا يرفعون العتب بين الحين والآخر عن انفسهم بعبارات التضامن التي لم تكن تسمن ولا تغني من جوع، وكانوا يكفرون عن تقصيرهم هذا ببضع اموال ومنح علها تغفر زلتهم امام التاريخ...

ولكن ما الذي تغير هذه المرة؟ هل تمارس الادارة الامريكية اليوم مع الحكومة التي شكلتها حماس بدعا من الامور، وهل كانت حماس يا ترى بهذه السذاجة التي جعلتها تتعامى عن استشراف قادم الايام بمزيد من التبصر وقراءة الوقائع جيدا، وبالتالي فهي مضطرة حاليا شاءت ام ابت ان تدفع جزءا من فاتورة التعامل مع القطب الامريكي، او على الاقل ان تكون جزءا من المنظومة الاممية، الا اذا ارادت ان تضحي بمشروع الحكم كله باعتباره مقاومة لضغط المخرز الامريكي وهي تراه ينغرس في كفوف الفلسطينيين، ولا يعرف احد متى سيعلنون صرختهم «اخ» التي تنتظرها امريكا وحلفاؤها....

الحقيقة ان وقائع الشهور الثلاثة الماضية، ومنذ صباح اليوم التالي لفوز حماس في الانتخابات التشريعية، لم تغير شيئا ذا مغزى في ادارة المجتمع الدولي لطبيعة العلاقات التي يديرها مع الفلسطينيين، باستثناء بعض الملامح العامة، ومنها مثلا ان واشنطن والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة لم تكتف بالتلميح للحكومة الفلسطينية الجديدة بضرورة السير في عملية التسوية المعطلة والمشلولة منذ زمن، كما جرت العادة، لا، بل شدد الجميع على ضرورة انتزاع اعتراف فلسطيني جديد باسرائيل.

عدنان ابو عامر
باحث واكاديمي من فلسطين

الحر والحرية

■ يوشك من تطابق الحروف في المفردتين لفظا وبناء ان لا فرق جوهريا للمدلولين رغم ظاهرة التطابق في البناء والسياق. الا ان المنحى والغاية في العمق يتبين ان هنالك اختلافاً وربما بون شاسع في الابعاد والدلالات.بقول الفيلسوف الالماني (غوتة) (من المهم بمكان ان تنال الحرية اما ان تصبح حراً فهي السعادة بعينها). اذن ندرك من خلال المقولة هذه ان لكل مصطلح رغم التوائم والانسجام في الحروف رسماً وشكلاً ولفظاً ودلالة ومعنى وعمقاً.

السواد العام من الناس يفهمون ما هي الحرية. وان كان لكل تفسيره لها من حيث المنطق والثقافة والانحدار والبيئة. فليس الناس على قدم سواء. لكن العودة الى الثوابت تقول ان ماهية هذا المصطلح تعني ان تمارس ذاتك بارادة او عفوية في التفكير والمعتقد والطقوس والكلمة والرأي.. الخ في دائرة المنطق والمعقول والتمتع بكافة الحقوق المدنية والانسانية والدستورية. شريطة عدم التأثير او الحاق الاذى بالغير (تنتهي حريتك عندما تبدأ حرية الآخرين) ودون مساءلة او موارية او حواجز او مضايقة بشكل مباشر او دونه ومن ضمن ذلك حقوق التظاهر والاعتراض وفق المنطق والمعقول، وان وان.. الخ. هذه هي اولى وابسط انواع الحريات المتعارف عليها سواداً في المعمورة.

اما ان تصبح حراً فذلك امر آخر رغم ان له علاقة بالمصطلح الاول كاساس لكنه يبقى مختلفاً في البدء والفلسفة التي هي التعمق والفهم الناضج العلمي لتفسير الحالات والظواهر. ويبقى ماثلاً بشكل شاخص حتى وبدون وجود الحرية....! كيف اذاً يمكن أن يكون الانسان مبدئيا واخلاقياً ملتزما بالخيارات الموضوعية الصحيحة والاختيارات التي تخدم المصلحة العامة وتطوي شعور الانا وتتجاوز الذات والمصالح الشخصية.

وبدون الحرية.... اذ لطالما وعبر قراءة التاريخ قدمّ اناس كثيرون انفسهم والغالي والنفيس وتعرضوا للمهالك والمخاطر والمطاردة والتشرد وربما قضوا في الغربة دون معلم او شاهد ليكونوا من صناع التاريخ المجهولين. لمواقفهم العظيمة الجريئة المبدئية. في الرأي والاعتقاد. اعلاء لكلمة المعتقد.. وقد يكون الحق في الغالب،اذن. توضحت هنا المعالم والخطوط العريضة لمعنى الانسان الحر.. ويبدو انه ذلك الذي لا يهادن او يماري او يجامل في المبدأ. احتراماً او اذعاناً لمكاسب مادية او منصب او جاه او حتى حياة امن واستقرار.. باختصار شديد.. الحرّ موقف وكلمة تخضع لمقاسات التاريخ الاروع، استقلالاً وتجرداً، مبدا وعقيدة، موضوعية، وشجاعة.

وفي اجتماع المصطلحين تكون السعادة الاروع والاشراقة الامثل لغدٍ وضاء امثل.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

محنة الصحافيين السوريين

■ «رأي القدس» في 4 ايار (مايو) 2006 «الاعلام العربي وحرية التعبير» اشار الى كثرة الضحايا بين الصحافيين العرب حاليا، لكن يبدو انكم تجاهلتم او نسيتم قتل العديد من الصحافيين السوريين او قصف اقلامهم، وكان آخرهم الصحافي المعتدل ميشيل كيلو.

يبدو ان السلطات السورية فقدت البوصلة فصارت تضرب عشوائيا من سكرة الخوف، وهذا ما يفسر ان ما يحصل الان يمثل وراثة تصرف ممقوت تجاه كل من يحاول المعارضة للسلطة. وهذا تصرف مرفوض وخاطىء في كل الطروف. فالمنطق لا يوجد في ذهنية حكومات البلدان العربية، لكنه في طريقه لفرض حضوره.

يوسف ابو زيتون
باريس

رسالة نجاد لبوش: اللاهوت والسياسة!

■ يعقد صاحب البيان والتبين، في معرض رده على مطاعن الشعوبية على العرب بشان آلات الحرب، فصلاً في فضل العصا العربية على آلات الحرب الفارسية... وكذلك في فضل العرب وتفوقهم في الخطابة، على الفرس واليونانيين كذلك. ففيما وصف اليونانيين، بأنهم اصحاب فلسفة ومنطق، نفى ان يكون معلم هؤلاء، اي صاحب المنطق، (يريد ارسطو) قد وُصف بالخطابة، وبانه كان بكىء اللسان، غير موصوف بالبيان.

نجده يصف الفرس: «الا ان كل كلام للفرس، وكل معنى للعجم، فانما هو عن طول فكرة، وعن اجتهاد وخلوة، وعن مشاورة ومعاونة، وعن طول التفكر ودراسة الكتب، حكاية الثاني في علم الاول، وزيادة الثالث في علم الثاني، حتى اجتمعت ثمار تلك الافكار عند آخرهم». امّا عن العرب، فيقول، ببلاغة نفسية عميقة، وفراسة متميزة: «.. وكل شيء للعرب، فانما هو بديهة وارتجال، وكأنه الهام، وليست هناك معاناة، ولا اجالة فكرة، ولا استعانة، وانما هو يصرف وهمه الى الكلام والى رجز يوم الخطام.... فتأتيه المعاني ارسالاً، وتنثال الألفاظ عليه انثيالاً، ثم لا يقيّده على نفسه، ولايدرسه احد من ولده». (ص 404).

لا شك ان ما ذهب اليه شيخ الفصاحة والبيان، الجاحظ، وما حمله على العرب من باع وثراء في البيان والخطابة، لا ينكره ناكر، وليس هو بيت القصيد الذي دفع بنا الى الاستشهاد به اليوم، ان نستحضر الجاحظ وبيانه، وفضل العصا والخطاب، في موضوع اريد له ان يتسق في قراءة لمفاجأة الرئيس الايراني العالم برسالته الى الرئيس الامريكي جورج بوش. لولا ان وصف الجاحظ لا يجانب الواقع السياسي الراهن. وهو ينطبق بشكل جلي على الموصوفين. غير ان علوم اليونان، تطورت واستفادت منها الشعوب الاوروبية والعالم اجمع فيما بعد.

كما ان الروّية الفارسية، وتراكم الخبرات واستفادة الثاني من علم الاول.. هي ما ارست الشخصية الفارسية بعامة، وبالتالي وسمت السياسة والادارة بهذه السمة، طول التفكر والمشاورة.. هذا من جانب، ومن جانب آخر، نراه يصيب الشخصية العربية في صميم تركيبتها، الفردية، الانقلابية، المعتمدة على الالهام وبداهة الشعور و.. الفصاحة والخطابات الطّنانة!

امّا وقد زالت حتى هذه الفصاحة نفسها، وذهبت بيوت الشعر العربي وقوافيه ومعلقاته، ادراج الرياح دون ان تفيد العرب في مواجهة مصائرهم وتحدياتهم الوجودية والحضارية والتكنولوجية والسياسية. ومضى عهد العصا والرماح والسيوف او القنا الى غير رجعة وحلّ عصر القنابل والقدرات النووية وليس اللغوية.

وخير دليل على ذلك، هو السيل الجارف من الكتابات والمطولات والمقصرات، التي يكتبها جهابذة الامة ومفكروها وكذلك رسائل قرائها (من الطهطهاوي والتونسي وطه حسين.

والسؤال الاحجية، «لماذا تأخرنا وتقدم المتقدمون (اي غيرنا)؟»، الذي دام الجواب عليه اكثر من مئة عام، وملأ دفات الآف الكتب والمجلدات، دون جدوى،.. الى الجابري والعروي واركون و... وعلي حرب و.. بريد قراء كل الصحف العربية، والتي تصب جميعها في بئر واحدة، هي النق والشكوى من حال الامة وتقف على اطلال ماضيها البائد، ومن حالة وتعاسة ساستها وفقرهم وتسلطهم وغبائهم، واخطائهم المدمرة، التي كلفت شعوبهم الهزائم الكبرى والمصائب، وهي ما تزال مستمرة ولا من بريق امل في قريب زوالها.

ناجي طاهر
المانيا

f_alez@hotmail.com

الحصار زادنا تكافلا

■ حصار خارجي وداخلي ومن كل صوب على شعبنا الفلسطيني السبب هو عدم الاعتراف بدولة الارهاب الصهيوني، لسان حال العالم مخاطبا شعبنا يقول «لن تأخذوا اموالا قبل ان تركعوا لنا»، رغم الوضع الصعب في كل المدن الا ان حملات التبرعات التي نظمتها الحكومة لصالحها كانت ناجحة، حيث جمعت مدينة نابلس خلال اربع ساعات مليون شيكل. كل المدن نظمت حملات مماثلة لقيت اقبالا شعبيا هائلا والتبرعات كانت سخية، حيث تبرعت النساء بحليهن والاطفال بما في جيوبهم والتجار تبرعوا بسخاء، وهذا دليل على التأييد الشعبي الذي يكنه الشعب للحكومة التي لن تعترف بدولة الاحتلال، لم يتوقف الامر هنا فقط، لابل قام احد باعة الخضار في مدينة نابلس بعرض للموظفين، حيث جعل سعر اي نوع من الفاكهة والخضار في بقالته فقط بشيكل واحد تضامنا مع اخوانه الموظفين الذين بلكاد يجدون قوت يومهم، فشلت اسرائيل سابقا والعالم العربي والغربي حاليا فشلا ذريعا، فنحن لا نركع الا لله.

ابو السعيد
نابلس

ردا على صبحي حديدي: «السوس بالمكدوس»

■ ارجو اتاحة المجال لي كي اعلق على ما كتبه السيد صبحي الحديدي في مقالته «سنة على الانسحاب السوري» والتي انهال فيها بالاتهامات على عبد الحليم خدام ووصفه فيها بالصفات التي ذكر، وأنا من قراء السيد الحديدي، ولكن ارجو ان يتسع صدره لوجهة النظر التي أراها.

فوجود الملف اللبناني في يد خدام في مرحلة ما يختلف عن وجود ذلك الملف كصك مليكة في يد القيادة السورية.

وتضخيم الامر بأن خدام كان يحمل الملف مبالغ فيه، فلا يعقل ولا يمكن ان يتفرد خدام في اهم ملف في حقبة النظام آنذاك.

والذي نعرفه ان خدام كان خادم الملف السياسي، اما الملف الامني فقد كان لغيره، وان تحميله مسؤولية قمع الشعب اللبناني هو خلط ما بين الملفات، وانا ارى ان البينة على من ادعى قبل البدء بكيل الاتهامات.

ولن يستطيع احد ان يمنع ظهور الحقيقة عندما يأتي وقتها، ولن يستطيع خدام حتى ولو كان حاكما بالتوافق او لمرحلة انتقالية، ان يكون فوق القانون، لماذا لا ننتظر فكل آت قريب، وغدا ينجلي الغبار.

حسن السوري
رسالة على البريد الالكتروني

رسالة أم فلسطينية الى ولديها

ولداي قلبي يحترق
يهتز في يدي القلم
عار عليكم أنتما
أخوان من أبة وأم
أقتال بينكما ارى؟
لا عشت كي أر ذاك يوم
جرحى وقتلى بينكم
ها ارضكم تروى بسدم
لم يكفنا بطش العدى؟
قتل وتشريد وضيم
فعدونا متلذذ
فيما نقاسي من ألم
لم يستطع اذلالنا
وبجيشه العاتي انهزم
من غزة لا تنحني
أبطالها أهل الهمم
تسديده نحو الشقيق
فسلاحكم لا ينبغي
وضللتم سير الطريق
ها قد خذلتم شعبكم
نارا لظاها لا نطيق
اشعلتما ما بينكم
لم تخمدا هذا الحريق
أنا لست امكما اذا
انقذا شعبا غريق
فوصيتي لكما تعالا

الدكتور خضر جواد أبوحية
ahayyeh@hotmail.com

ملايين النساء والاطفال يباعون

■ أفادت نشرة صدرت مؤخراً عن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدّرات والجريمة أن ملايين النساء والأطفال من آسيا وأوروبا الشرقية تحوّلوا الى سلعة بشرية تباع وتشرى في ميادين تجارة الجنس والعمل القسري العبودي، وأن النمسا تعتبر دولة عبور رئيسة لتهريب قوافل الرقيق البشري الآتية من الشرق والجنوب.وفي حين نقلت وسائل الاعلام مقاطع مقتضبة عن نشرة الأمم المتحدة، تتعلق بالاتجار بالبشر حصراً، فانها لم تنقل أي شيء عن النشرة بصدد الاتجار بالمخدّرات الذي يشكل القاسم المشترك الأعظم لجميع الجرائم الأخرى!

لقد تأهبت الجريمة ببعدها الأممي لتحقيق قفزة نوعية بالتوازي مع القفزة النوعية الى الوراء التي حققها العهد الريغاني ـ التاتشري، الذي قاد عملية الارتداد في السياسة الدولية الى عهود الليبرالية المتوحشة، وأعاد الاعتبار لقوانين الغاب، وأيضاً بالتوازي مع تضعضع كتلة الدول الاشتراكية التي كان يجمعها حلف وارسو، وفي انتخابات الرئاسة الأمريكية في الثمانينات، التي أوصلت نائب الرئيس رونالد ريغان، جورج بوش الأب، الى البيت الأبيض، صرح دوكاكيس، مرشح الحزب الديمقراطي الذي خسر الانتخابات، متهماً الجمهوريين بالاتجار بالمخدّرات!

في عام 1992، بينما الرئيس بوش الأب يحقق انتصاراته في الخليج العربي على طريق الارتداد الريغاني ـ التاتشري، وبينما هو يعلن عن قيام نظام دولي جديد بقيادة واشنطن، بعث المستشار الألماني هلموت كول برسائل الى حلفائه الأوروبيين الغربيين يحذرهم فيها من القفزة النوعية لتجار المخدّرات، ومن تجاهل الهدف الرئيس لهؤلاء التجار المنظمين، ألا وهو : انتزاع السلطة السياسية والاقتصادية!

قال المستشار كول بالحرف: ان قادة العصابات يعتمدون طرائق جيمس بوند من أجل الاستيلاء على السلطة السياسية والاقتصادية، ليس في بلدان العالم الثالث وحسب بل أيضاً في أوروبا، وان مراقبتنا لهم بشكل ديمقراطي لا تجدي نفعاً!

صدقوا أو لا تصدّقوا، ولكن هذا ما قاله كول بالضبط، ولنلاحظ أن المستشار الألماني أشار في هذا المقطع من رسائله الرسمية الى أمرين: أولاً، اعتبر وصول عصابات الاجرام الى مواقع السلطة السياسية والاقتصادية في بلدان العالم الثالث أمراً مفروغاً منه، أي أنه تحقق وانتهى الأمر! ثانياً، أشار الى أن الخطر على السلطات في دول أوروبا الغربية يستوجب اللجوء الى قدر من الأحكام غير الديمقراطية، أي العرفية والطوارئ!

لقد كتبت مجلة «دير شبيغل» الألمانية، بتاريخ 1992/1/6، تقول أنه: بعد انهيار الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية لم يتوقف عمل المحللين والمراسلين الذين كانوا يغطون أخبار الانهيار، فقد زال العدو الاشتراكي لكنهم واصلوا انهماكهم في رصد صعود تجار المخدّرات الذين ملأوا الفراغ، ووسعوا سوقهم الدولية لتشمل هذه البلدان الشاسعة «المحرّرة»، وراكموا أموالهم الضخمة القذرة التي يجري غسلها وتنظيفها في المصارف الرأسمالية العالمية!

نصر شمالي
www.snurl.com/375h

كل شيء يتشنج الا ذاكرتنا الفلسطينية

■ مع زخم الحزن الذي افرزته وما زالت تفرزه المؤسسة الاحتلالية وتلقي به حول قلوبنا واجسامنا ومستقبلنا، ومع عيشنا اليومي في ظل القهر الذي خلفه ومازال يخلفه الاحتلال الاسرائيلي، نجد انفسنا احيانا غير مبالين ليس لاننا فقدنا الحس والاحساس بل لاننا نعرف ان المشوار ما زال طويلا ولا نريد ان نحس بالالم الشديد ونحن في منتصف الطريق، ونغلق كل الطرق والمعابر والصمامات في شراييننا واوردتنا والتي قد تنقل احاسيس الالم والاحباط، تماما بنفس الاحكام الذي يغلق فيه الآخرون معابر الذل والقهر في ايرز وترقوميا، لكن الشيء الذي فتحناه وسنفتحه وسيبقى مفتوحا والذي يريدون طمسه واخماده هو ذاكرتنا الفلسطينية الخصبة، التي لم تنفك تستقبل اسماء الشهداء وتواريخ المذابح والهجرات والنكبات.. الذاكرة الفلسطينية استقبلت استشهاد فؤاد حجازي ومحمد جمجوم وعطا الزير، والذاكرة الفلسطينية استقبلت نبأ استشهاد القائد عز الدين القسام والقائد الفذ ابو جهاد.

والذاكرة الفلسطينية اتسعت لذكرى النكبة والنكسة والاجتياح، ورصدت ذاكرتنا بالامس القريب استشهاد يحيى عياش ومحمود ابو هنود والشيخ احمد ياسين والرنتيسي والقائد الرمز ابو عمار.

كل هذا ياتي في خضم السياسة الاسرائيلية الهادفة الى القضاء على الارث الفلسطيني والكينونة الفلسطينية، وكان الحكومة الاسرائيلية تريد ان تذكر الفلسطينيين من خلال المذابح اليومية التي ترتكبها في حق شعبنا بانها مازالت قادرة على ذبح شعبنا مرتين مرة بالتعنت ومرة باطلاق النار، لكن. كل شيء قد يتشنج فينا، اجسامنا قد تتشنج تحت وطأة الحصار وسياط الاحتلال، قلوبنا تتشنج وهي تستقبل الحشود التي تأتي من كل صوب لتنفيذ قرارات (الشرعية الدولية) التي يجلدوننا بسياطها ويحرموننا من ثمارها. لكن الذاكرة الفلسطينية الحبلى بالاسماء والتواريخ والمذابح والمآسي ستبقى حية، وستبقى تتسع كل يوم وكل ساعة لاستقبال اسماء اقمار جدد تسقط برصاص الغدر والقهر والاستعمار قد يرغموننا بقهرهم وتعنتهم على التشنج، ولكن ذاكرتنا ستسجل وستبقى تسجل وسيحفظ اطفالنا وجوه القتلة والجزارين، حتى يأتي الموعد ويتحقق الوعد الالهي المحتوم بالنصر والتمكين. وان موعدنا الصبح.. أليس الصبح بقريب

معادي اسعد صوالحة
طالب وباحث فلسطيني في المغرب

فتنة الاسكندرية والاسطوانة المشروخة عن الوحدة الوطنية المصرية

■ بعد نحو ستة اشهر فقط من اندلاع العنف الطائفي بالاسكندرية على خلفيات ما تناقلته بعض الصحف حول «سي. دي» لمسرحية تم عرضها باحدى الكنائس قبل سنتين وتضمنت مساسا بالاسلام او اساءات لرسوله، عادت الاسكندرية مجددا لتكون مسرحا لاحداث عنف جديدة وصدامات بين المسلمين والاقباط خلال تظاهرات رفعت فيها المصاحف في مواجهة الصلبان، ورفع فيها المسلمون شعارات من نوع «فداك يا رسول الله»، بينما رفع الاقباط لافتات لا تخلو من دلالة على الشعور بالاضطهاد من قبيل «لن نغادر»! وقد تفجرت هذه الاحداث في اعقاب ما شهدته الاسكندرية من اعتداء آثم على ثلاث كنائس في 20 ابريل الماضي وقبيل احتفالات عيد القيامة المجيد، اودى بحياة احد المصلين الاقباط واصابة عدد آخر من المتواجدين داخل هذه الكنائس او المتجمعين امامها. الاعتداء في حد ذاته، والذي سارعت اجهزة الامن ومحافظ الاسكندرية من قبل باجراء تحقيقات بشأنه للزعم، بانه عمل فردي قام به كالمعتاد مختل عقليا اظهر قصورا امنيا فادحا في تأمين دور العبادة وحماية ارواح المواطنين واعاد للذاكرة القبطية المشحونة حوادث عديدة بدت فيها الدولة عاجزة عن القيام بمسؤولياتها في حماية المواطنين الاقباط وتركوا خلالها ممتلكاتهم ودور عباداتهم هدفا سهل المنال لرصاصات او سكاكين وسيوف الجماعات المتطرفة او المتعصبين دينيا، وليس بعيدا عن الذاكرة في هذا السياق مذبحة ديروط، ومذبحة ابو قرقاص، ومذبحة دير المحرق ومذبحة الكشح الثانية بصعيد مصر، واحداث العنف التي شهدتها عزبة الاقباط بقرية دميانة بمحافظة الشرقية في التسعينيات.

ومن قبل احداث الاسكندرية الاخيرة كانت مصر مسرحا للعديد من احداث العنف الطائفي ربما كان من ابرزها الاحداث التي شهدتها قرية كفر سلامة في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي شهدت قيام بعض ابناء القرية من المسلمين باحراق منازل 20 اسرة قبطية في اعقاب مشاجرة عادية بين عائلة قبطية واخرى مسلمة انتهت بمصرع مواطن مسلم، فضلا عن احداث قرية العديسات التي قام فيها متجمهرون من المسلمين بمحاولة احراق كنيسة بالقرية على زعم انه قد اعيد بناؤها من دون الحصول على ترخيص وهو ما افضى الى مصرع مواطن قبطي على الاقل.

وتكشف احداث الاسكندرية ذاتها على الاقل عن تقاعس ـ ان لم يكن عن تواطؤ ـ اجهزة الامن في التصدي للاعتداءات التي طالت ممتلكات وسيارات ومحال عدد من الاقباط، فضلا عن كنيستهم بمنطقة العصافرة. لقد بات واضحا ان الاحتقان الديني والطائفي قد وصل الى مرحلة عالية من الخطورة التي لن يفلح معها استمرار ترديد الاسطوانات المشروخة حول الوحدة الوطنية والنسيج الواحد لعنصري الامة، او تقبيل اللحى بين الرموز الدينية لكلا المعسكرين، او الابقاء على ملف التوترات الدينية محصورا في يد اجهزة الامن التي تزيده تأزما، الامر الذي من شأنه ان يعمق من تصاعد مشاعر الكراهية، وتنامي ثقافة التوجس والريبة المتبادلة بين قطاعات واسعة من المسلمين والاقباط على حد سواء. ولا شك ايضا ان مجمل المعالجات الرسمية لملف الازمات الطائفية قد آلت الى التبسيط من شأن هذه الازمات والالتفاف على الاسباب التي تقود الى تواترها وتصاعدها اكتفاء بالمسكنات الوقتية.

عصام الدين محمد حسن
رئيس تحرير مجلة «سواسية»

الذئاب والاغنام الشاردة

■ حين تختلط الاوراق او يراد لها الاختلاط وتغيب عن المشهد السياسي لغة العقل والحكمة في الاداء والتصرف وتبهم الامور يتلاشى الوضوح لرؤية الواقع وتسود الضبابية. ولايمكنك معرفة مع من تكون واين تكون او ماهية ماعليه الآخرون.في لحظة نحن احوج مانكون فيها الى الدقة العالية من وضوح الرؤية في سماء ملبدة بغيوم التناقضات الفكرية والسياسية وفي الاصل شخصية ومادية.

حينها يكون الحال كمن يتخبطه الشيطان من المس فلا هو الى الصواب بمدرك ولا عن الجنون والهاوية ببعيد.

فكيف حينئذ يمكنك الوثوق والصعود في ركب لايعرف هو وجهته ولايعبأ بما يلم بمسيرته من مخاطر محدقة به وبمن معه على قلة الاعداد والتجهيز لمثل هذه الرحلة الشاقة والمليئة بالمفاجئات؟

ففي سالف الازمان كان لكل جمع زعيم يكون اختياره على الغالب متوقفاً على مدى حكمته او ملازمته لحكيم. والحكيم هو من يحسن التصرف في ملمات الامور والتي يتعذر على اي كان ان يسير دفة الامور للخروج من مأزقها او اخذ الاحتياط لما هو آت.

وحين كنا اطفالا صغارا يحكى لنا ما كان يدورفي قصص ماقبل العصر الحجري والجاهلية الاولى فينتابنا حينها كثير من الاستغراب وبعض الشعور بالفخر اننا نعيش عصرا لايمكن ان تدور فيه مثل هذه السذاجات المضحكة مدعين ان اطفال هذا الزمان هم الآن اكثر وعيا وادراكا لحقائق الامور ولايمكن ان تنطلي عليهم مثل تلك الحيل والاكاذيب المشعوذة.

ولايمكن لاي منا ان يسمح لنفسه ان يكون موضع هذا الاستهزاء بعقله وفكره.

بيد انه وللاسف وبعد ان استقر بنا العمر بمرحلة اكثر نضجا ومعرفة بات الحال وكأننا اليوم اكثر سذاجة وهشاشة عقل وتفكير من اولئك فلا الامور اصبحت واضحة لدينا وكان ستارة من الغبش قد لفت اعيننا وعقولنا قبل ذلك.

اذ كلما اشرت باصبعك الى شخوص ضنا منك انك قد اصبت مرماك سرعان مايزيغ ذاك الهدف ذاته من امام عينيك لتراه متذبذبا تارة الى اليمين واخرى الى اقصى اليسار ومع كل ذلك فانك لم تكن تتوقعه ان يتخبط في مساره ليبلغ منه الامر القفز الى الاعلى او السقوط الى مابين قدميه وياليته يأخذ وضعا ثابتا حتى وان كان الى جانب الشيطان عينه لتعرف ان كان هذا الذي يريد بك خيرا ام شرا.

هذا هو حال مفكرينا وقادة ازماننا ايها السادة الكرام. فلقد امسينا في جاهلية هي اشد حمقا وجهالة من الاولى.

فهل يكون مصيرنا كمصير من عاشوا سالف الازمان لا حول لهم ولاقوة؟

ومن كان عليك ان تعول عليه انقاذك في الامس بات اليوم عليه ان تسأل الله ان ينقذك منه. ولكن الى اين الوجهة هذه المرة؟ الى حكماء قديم الازمان ام الى مجانين هذا العصر؟

عبدالاله الفاعوري
معارض سوري ـ بغداد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»